Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 2 part2- December 2025 المجلد ١٥- العدد ٢ ج٢ – كانون الأول ٢٠٢٥

The Role of International Organizations towards the Israeli aggression on Gaza: The United Nation and the Leggue of Arab States as a model

[1] Assistant Lectuer. Fatima MuhammedAli Talib2 Dr. Yawar Omar Mohammed
[1] Kirkuk/Kirkuk University College of Law and Political Science

1: Email: aghafatma79@gmail.com
2: Email: yawar.omar69@gmail.com

DOI https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.160802.1540

Submitted: 15/5/2025
Accepted: 12/6/2025
Published: 1/12/2025

Keywords:
Gaza
Israeli
United Nations
League of Arab States.

Abstract:

This study examined the role played by international organization (global and regional) towards the Israeli aggression on Gaza،which has been ongoing since(10/7/2024) ،and attempted to monitor the actions they have taken since the beginning of the aggression،reaching an attempt to know and identify the challenges facing it and limiting its role in putting an end to Human violations and genocide in Gaza ،The study concluded in its results that the role of the United Nations was and still is governed by the wills of western countries ،especially the United State of America ،while the league of Arab States does not reflect the wills of Arab peoples as much as they reflect the will of the ruling political regimes.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دور المنظمات الدولية تجاه العدوان على غزة: دور الامم المتحدة وجامعة الدول العربية إنموذجاً

[١] م.م. فاطمة محمدعلي طالب [٢] م.د. ياور عمر محمد
[١] كركوك/جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية

الملخص:

بحثت هذه الدراسة الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية(العالمية والاقليمية) تجاه العدوان الاسرائيلي على غزة، والذي لايزال مستمراً منذ (٢٠٢٣/١٠/٧)، ومحاولة رصد ما قامت به من اعمال منذ بدء العدوان، وصولاً الى محاولة معرفة وتحديد التحديات التي تواجهه وتحد من دوره في وضع حد للانتهاكات البشرية والابادة الجماعية في غزة، وتوصلت الدراسة في نتائجها الى ان دور الامم المتحدة كان ولازال يحكمها ارادات الدول الغربية، سيما الولايات المتحدة الامريكية، اما جامعة الدول العربية فهي لا تعكس ارادات الشعوب العربية بقدر ما تعكس ارادات الانظمة السياسية الحاكمة.

الكلمات المفتاحية:

غزة، اسرائيل، الامم المتحدة، جامعة الدول العربية.

المقدمة

تعرضت غزة ومنذ العام٢٠٠٨ لعدة جولات من العدوان الاسرائيلي؛ افضت الى سقوط الكثير من الضحايا، فضلاً عن تدمير البنية التحتية في القطاع، وبعد تصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتنياهو) في ٢٠٢٣/٦/٢٦ بأنه" يجب العمل على اجتثاث فكرة اقامة الدولة الفلسطينية وقطع الطريق امام تطلعات الفلسطينيين لإقامة دولة مستقلة؛ دفع بالمقاومة الفلسطينية(حماس) الى ترتيب عملية طوفان الاقصى في ٧ تشرين الاول٢٠٢٤، والتي تعد بمثابة نقطة تحول في الصراع الفلسطيني –الاسرائيلي، اذ كُبد العدو خسائر فادحة وسقطت مقولة (الجيش الذي لا يقهر)؛ وكنتيجة لهذا جاء رد الاحتلال الاسرائيلي بأبشع الطرق وانواع القتل والتدمير، وفي هذا السياق يبرز دور المنظمات الدولية سيما الامم المتحدة، وجامعة الدول العربية كفاعل مهم في التصدي وادارة الازمات، سواء من خلال التدخل السياسي والدبلوماسي او عبر الجهود الإغاثية وتقديم الدعم الانساني أو حتى الضغط السياسي والقانوني على سلطات الاحتلال (الإسرائيلي)، وفرض أو اقتراح الحلول؛ إلا إن الواقع يعكس تفاوتاً واضحاً في مستوى الفاعلية؛ الامر الذي يطرح تساؤلات حول طبيعة أدوار هذه المنظمات وحدود تأثيرها، وأهم العوامل التي تعيق مسارها ويمنعها من القيام بمسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية.

أولاً: هدف البحث: الى تسليط الضوء على دور المنظمات الدولية تجاه الحرب على غزة، وهل اقتصرت دورها على الشجب والتنديد ورصد الانتهاكات في ظل استمرار عمليات القتل والتهجير (الإسرائيلي) لسكان غزة.

ثانياً: اشكالية البحث من الاجابة على التساؤل الرئيسي ألا وهو: ما مدى فاعلية الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية تجاه الانتهاكات البشرية في غزة؟ وهل ان مكاتبها ودوائرها تقوم بأداء دورها على أتم وجه أم إنها تواجه تحديات تحد من دورها؟ وهل هناك تنسيق بين المنظمات العالمية والاقليمية في هذا المجال؟

ثالثاً: التساؤلات الفرعية الاتية:

١. ماهي اسباب العدوان الاسرائيلي على غزة، وماهي تداعياتها؟
٢. ماهي دور المنظمات الدولية سيما الامم المتحدة وجامعة الدول العربية في الحرب الاسرائيلي على غزة؟ وهل تمكنت حتى اليوم من اداء دور فاعل ام لا؟
٣. ماهي التحديات التي تواجه عمل المنظمات الدولية في غزة؟ وهل فقدت مبررات وجودها في ضل الهيمنة الامريكية؟
٤. ما مستقبل دور المنظمات الدولية في غزة في ضل استمرارية الهيمنة الامريكية على النظام الدولي؟ وهل هناك امكانية في اصلاح منظمة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية لكي يلعبوا دوراً أكثر فاعلية في تحقيق مقاصدهم؟

رابعاً: فرضية البحث: فتنطلق من ان على الرغم من الدور المحوري لمنظمة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية في معالجة الصراعات الاقليمية والازمات السياسية، الا إن استجابتها للعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة تظل محدودة في زمن هيمنة شرعية القطب الواحد، مما يطرح تساؤلات حول مدى قدرتها على تغيير مواقفها السلبية والمتواطئة وتحقيق حماية للمدنيين الفلسطينيين.

خامساً: فرضية البحث: ولإثبات صحة الفرضية والاجابة على التساؤلات المطروحة اعتمد البحث على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي لوصف تطورات حرب غزة وتداعياته على كافة المستويات، فضلا عن استخدام منهج المقارن لمقارنه دور كلا المنظمتين (الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية) في حرب غزة، مبيناً هل اختلف موقف أحدهما عن الآخر بالإيجاب او بالسلب ام لا.

سادساً: هيكلة البحث: فقد تم تقسيمها الى مقدمة ومبحثين بمطالب، تناول المبحث الاول حرب غزة (تطورات الحرب) منذ بدء عملية طوفان الاقصى دوافعه وتداعياته الداخلية والاقليمية والدولية، في حين تطرق المبحث الثاني الى دور المنظمات الدولية تجاه الحرب في غزة (دور منظمة الامم المتحدة، وجامعة الدول العربية) والتحديات التي تواجه هذا الدور وتحد من اداء وظيفتها، وختم البحث بخاتمة وجملة استنتاجات.

I. المبحث الاول

تطورات الحرب في قطاع غزة (الاسباب والتداعيات)

يعد العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة في ٧ تشرين الاول عام ٢٠٢٣، والذي حمل اسم" طوفان الاقصى" من اكثر الحروب دموية وتدميراً في تاريخ الصراع الفلسطيني-الاسرائيلي، حيث استطاعت المقاومة الفلسطينية وخلال ساعات قليلة السيطرة على عدة مستوطنات في غلاف غزة، تلاه في اليوم نفسه عدوان اسرائيلي على القطاع والذي اسمته ب"السيوف الحديدية"؛ مما خلف أزمة انسانية خانقة ودماراً في البنية التحتية، فضلاً عن جرائم الابادة الجماعية، والملاحظ أن حروب غزة ومن ضمنها عملية "طوفان الاقصى" هي جزء من الصراع الفلسطيني-الاسرائيلي الممتد لعقود وهي ليست مجرد معارك عسكرية تقليدية فحسب وانما صراعات معقدة تتداخل فيها العوامل السياسية والامنية-العسكرية والاقتصادية؛ عليه سنحاول في هذا المبحث دراسة أهم دوافع العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة وتداعياتها عبر المطالب الآتية:-

I.أ. المطلب الأول

أسباب العدوان (الإسرائيلي) على غزة

العدوان (الإسرائيلي) على قطاع غزة هي سلسلة من العمليات العسكرية التي شنها الجيش الاسرائيلي وتهدف من وراءها تحقيق جملة من الدوافع يمكن إيجازها كالآتي [(١)]: -

اولاً: سياسية، تهدف اسرائيل الى تحقيق جملة اهداف سياسية منها:

١. على صعيد الداخل الفلسطيني، محاولة اسرائيل استغلال الاوضاع في الداخل الفلسطيني، فمنع عملية السلام [(*)] واستمرار الحصار على غزة؛ يتحول التوتر المتراكم انفجارات اجتماعية وأمنية وتدفع بالشباب إلى الاحتجاجات والمقاومة المسلحة؛ مما يؤدي الى ردود فعل (إسرائيلية) عنيفة، والى تصعيد عسكري يخدم مصلحة الجانب (الإسرائيلي) ويعطيه الحق في استمراره بالعدوان.

---

(١)عبدالكريم احمد الرفاعي، "الصراع الفلسطيني الاسرائيلي: تحليل زمني لحروب غزة ودور الفاعلين الدوليين والاقليمين في الصراع"، *المركز الديمقراطي العربي*، (٢٠٢٥/٤/١١)، متاح على الرابط: https://democraticac.de/?p=104040، تاريخ المشاهدة (٢٠٢٥/٥/٣٠).

(*) للمزيد ينظر: قحطان عدنان أحمد، "قضية اللاجئين والنازحين في الاتفاقات الفلسطينية – الإسرائيلية رؤية تحليلية"، *مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، بغداد*، العدد٨، كانون الاول، (٢٠٠٨): ص٣٧.

- تعزيز شعبية الحكومة الاسرائيلية في الداخل ومحاولة تحسين صورتها لدى الناخبين بشكل رئيسي سيما في أوقات الانتخابات.
- يحاول الحكومة (الإسرائيلية) من خلال تصعيد الوضع في داخل قطاع غزة ان تظهر بمظهر القوي امام شعبه.
- حاجتها الى توحيد الصف (الإسرائيلي) خلف هدف خارجي.

ثانياً: أسباب امنية-عسكرية، تعتبر (إسرائيل) فصائل المقاومة مثل (حماس، والجهاد الاسلامي) تهديداً مباشراً لأمنها وتسعى إلى:

- تقويض قدرة المقاومة الفلسطينية عبر استهداف مواقفهم واسلحتهم، ومحاولة تدمير الفصائل المسلحة عبر اتباع أساليب مختلفة منها تعميق الازمة الانسانية والاقتصادية في غزة؛ والذي يقلل من قدرة الفصائل على بناء نفسها سياسياً وعسكرياً، فضلاً عن محاولة فرض معادلات ردع جديدة تمنع المقاومة من التصعيد في المستقبل.
- اغتيال قادة ميدانيين بارزين من المقاومة، ومحاولة الضغط على حركة الجهاد الاسلامي؛ تحت ذريعة منع تكرار هجمات مستقبلاً.
- منع المقاومة من تطوير أو تهريب الاسلحة، كما ان هناك تحليلات تشير إلى إن (إسرائيل) اتخذت من العدوان على غزة وسيلة لتجريب تقنيات عسكرية جديدة في بيئة قتالية حقيقية.

ثالثاً: اسباب اقليمية ودولية، في بعض الاحيان تتأثر قرارات الحرب بالأوضاع والتدخلات الاقليمية والدولية مثل:

- محاولة للضغط على الاطراف الاقليمية وكسب المفاوضات وفرض الهيمنة الاقليمية على المنطقة.
- رسائل لإيران وحلفائها التي باتت تلجأ الى استراتيجية توحيد الساحات لتحقيق أهدافها الاستراتيجية غير المعلنة.
- استغلال انشغال العالم بقضايا أخرى كالحرب الروسية-الاوكرانية؛ لشن ضربات دون محاسبة دولية، فضلاً عن الدعم الامريكي والاوربي (لإسرائيل)، وتغاضي المجتمع الدولي عن الانتهاكات التي تمارسها وعدم التزامه بالمواثيق الدولية.

I.ب. المطلب الثاني

تداعيات الحرب في غزة

إن أية حرب تحدث في أية بقعة في العالم تكون لها آثار وتداعيات سلبية وإيجابية تقع على اطراف الحرب، لذا فإن الحرب الحالية لا تخلوا من الآثار والتداعيات المدمرة التي تلقي بظلالها على الاطراف المتحاربة، سواء الفلسطينيين المتمثلين بحماس والساكنين في قطاع

غزة والإسرائيليين، إذ منذ اليوم الاول من طوفان الأقصى شن الفلسطينيين" حماس" هجوماً مباغتاً استطاعوا أن يجتازوا الحواجز الأمنية بكل أنواعها، لا سيما الحواجز الالكترونية وكاميرات المراقبة المنصوبة على طول الجدار العازل، ومن ثم الوصول الى ما يسمى "غلاف غزة" معسكرات العدو، والمستوطنات الإسرائيلية واسر ما يقارب اكثر من ٥٠٠ عنصرا إسرائيلي من الجيش والمدنيين، وقتل عد كبير من جنود الاحتلال الإسرائيلي، كل هذا أدى الى رد فعل كبيراً من قبل إسرائيل واطلق العنان لآلته الحربية، وحقدها المتغطرس الى شن هجوم كبير على قطاع غزة ليحرق الزرع والضرع ويهدم المباني والبنى التحتية وتسويتها مع الأرض، ولنشاهد العنف والقتل والدمار بأبشع انواعها وامام انظار العالم الذي يدعي الإنسانية وحقوق الانسان والحرية والعدالة والمساواة وهذا الامر كان لها من المساوئ والخطورة؛ مما ولد اثاراً وتداعيات كبيرة لتشمل كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية لكلا الطرفي الحرب الجارية في الوقت الحاضر على ارض فلسطين، والجنوب اللبناني، ومن هذا التداعيات هي كالآتي:

١. التداعيات الاقتصادية والاجتماعية:

إن طوفان الأقصى لها آثار اقتصادية كبيرة على إسرائيل، فقد تراجعت قيمة العملة الإسرائيلية، وأنخفضت البورصة بسبب هروب الكثير من المستثمرين الأجانب وتشير التقديرات الى أن قيمة العملة الإسرائيلية تراجعت بنسبة٥% على الرغم من ضخ البنك المركزي الإسرائيلي ٣٠ مليار دولار للحفاظ على قيمة العملة الإسرائيلية (شيكل)، فقد كانت خسائر البورصة في إسرائيل بسبب عملية طوفان الأقصى، فقد قدرت بنسبة تتراوح بين ٩% و٢٠% على مدد مختلفة، وقد عدة قطاع البنوك الأكثر تضرراً في البورصة بسبب خروج المستثمرين الأجانب وقد قدرت دراسة للمعهد العربي للدراسات خسائر البورصة الإسرائيلية بسبب الحرب على غزة بنحو٢٠ مليار دولار، عن قيمة تكاليف الحرب الاقتصادية على إسرائيل، فقد إشارة وكالة بلومبيرغ الى أن فاتورة الحرب خلال عام ٢٠٢٣ بلغت نحو ٦٦ مليار دولار، وهو يعادل نسبة١٢% من الناتج المحلي لإسرائيل، كما بلغ الانفاق الحربي لعام ٢٠٢٣، مالا قيمته ٢٥،٩ مليار دولار، وبلغت قروض إسرائيل خلال العام الماضي قرابة٥٣ مليار دولار، وعلى صعيد الاقتصاد العالمي ، فإنفاق البعض من اتساع الحرب الإسرائيلية على غزة ليس فقط بالأرواح التي تزهق بسبب الإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني وتدمير البنية التحتية الأساسية والبيوت، ولكن يتم التركيز على أهمية استمرار المنطقة في ضخ النفط والغاز الى السوق الدولي، فالمنطقة تمد العالم بنحو٢٥% من احتياطاته النفطية وقرابة ١٤% من احتياطات من الغاز، وبسبب ما تفرضه جماعة الحوثي(انصار الله) اليمنية، على حركة التجارة العالمية عبر البحر الأحمر ومنع السفن الإسرائيلية من المرور من "مضيق باب المندب"، فإن ثمة تقديرات ذهب الى أن ٧٠% من التجارة العالمية التي تمر

عبر هذا المضيق قد غيرت مسارها بعيداً عن المنطقة، مما أدى الى ارتفاع تكاليف الشحن وبالتالي زيادة أسعار السلع والمساهمة في استمرار موجة التضخم العالمية[١].

إن آثار الحرب قد تتخطى الحدود، لتطال النمو الاقتصادي ومختلف متغيرات التنمية البشرية في البلدان المجاورة، فقد تشير الدراسات للوقائع أجرتها "سيساي" في عام ٢٠٢٤، شملت ٧٢ بلداً نامياً، الى أن اندلاع الصراع في بلد مجاور يلحق ضرراً بالمؤشرات الرئيسة لدليل التنمية البشرية، مثل الالمام بالقراءة والكتابة، ومتوسط العمر المتوقع، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وتشير التقديرات الى إن أثر الحرب في غزة على دليل التنمية البشرية على أربعة دول مجاورة، وهي الأردن، وسوريا، ولبنان، ومصر[٢]، وقد خلف تدمير البنية التحتية لشبكات الاتصالات والقطاع التكنولوجي عواقب اقتصادية مدمرة على الفلسطينيين، تضاف الى السياسات التمييزية والاقصائية لمنصات التمويل والتكافل الجماعي، وسياسات العقاب الاقتصادي التي تفرضها (إسرائيل) على الموظفين الفلسطينيين بسبب منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي المؤيدة للشعب الفلسطيني ولاسيما في غزة[٣]، إن الحرب الدائرة في غزة وصلت الى مستويات كارثية في عدد الضحايا ووقوع الدمار، ضمن نطاق واسع، إذ وصل انعدام الأمن الغذائي الى مستويات عالية واخذة في الارتفاع، إذ شكلت الحرب تأثيراً كبيراً على قطاع التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية، وادت الى أضرار بيئية شديدة، وتشير التوقعات الى انكماش الناتج المحلي الإجمالي لغزة ٢٣٥،٠٥%في عام ٢٠٢٤، مع احتمال ارتفاع نسبة البطالة الى٤٩،٩%، ومن المتوقع أن يزيد نسبة الفقر بأكثر من الضعف، وقد تسببت الحرب الى ارتفاع نسبة الفقر المتعدد الابعاد في فلسطين من١٩،٥٥ الى٤٧،١%[٤].

٢. التداعيات السياسية:

للحرب تداعيات عديدة تكون لها آثار كبيرة قد تؤدي الى عواقب وخيمة على المستوى السياسي للبلد، لذا نجد بان (إسرائيل) بدأت تخسر تأييد رواياتها حول الصراع والحرب الفلسطيني-الإسرائيلي، وذلك بسبب سقوط الآلاف من الضحايا المدنيين نتيجة جرائم الحرب التي تقوم بها، وحرب الإبادة الجماعية التي تمارسها في غزة، وكذلك الدور

(١) عبد الحافظ الصاوي، "عام على حرب غزة ك تداعيات اقتصادية ثقيلة على إسرائيل والعرب،٢٠٢٤/١٠/٢"، ينظر الرابط: https://www.aljazeera.net/ebusines تاريخ المشاهدة:٢٠٢٤/١٠/٢٥

(٢)التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة لحرب غزة، ديسمبر٢٠٢٣، بنظر الرابط: https://www.unescwa.org/sites/defualt/files، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/١٠/٢٥).

(٣) أفنان كناعنة، "الحرب على غزة قراءة تحليلية في التبعات والاثار على الآمان الرقمي لدى الشباب الفلسطيني"، ينظر الرابط: https://creativecommon.org/licenses، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/١٠/٣).

(٤) حرب غزة: الاثار الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على فلسطين، أكتوبر ٢٠٢٤ ينظر الرابط: https://www.unescwa.org/arlpublications، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٠/٣.

الإعلامي التي تمارسها وسائل الاعلام (مواقع التواصل الاجتماعي)، ومشاركة المواطنين والمؤثرين الفلسطينيين ومقاطع ومشاهد الإبادة الجماعية التي تعرض على هذه المواقع في غزة، وتحرك الجاليات الفلسطينية والعربية والإسلامية، في أمريكا وأوربا، وانضمام فئات عرقية مختلفة من يهود ومسيحيين ومن ايديولوجيات مختلفة، الى حركة الاحتجاجات على حرب الإبادة الجماعية، إذ اندلعت شرارة المظاهرات المؤيدة لفلسطين في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك وهي احتجاجات قادها الطلاب المؤيدين للفلسطينيين والتي بدأت هذه الاحتجاجات في ٢٠٢٤/٤/١٧[١].

وقد تراجع في تأييد الرأي العام الغربي والعالم (عزلة سياسية وانهيار أخلاقي)، إن التعنت (الإسرائيلي) واستمرارها في سياسة ونهج الإبادة الجماعية الذي تمارسه ضد المدنيين في قطاع غزة تصاعد حجم الرفض في الرأي العام الغربي، بل إن هذا الرفض امتد الى اوساط اليهود نفسهم، وإن هذا الوضع وبقدر من سيلحق ضرراً بالغاً بصورة إسرائيل لدى الرأي العام الغربي والعالم، بقدر ما سيزيد حجم الضغوط على الحكومات الغربية وخاصة المؤيدة (لإسرائيل)، التي تبنت رواية (إسرائيل) المطلق وفتحت أبواب دعمها لكل الخيارات التي تراها الحكومة الإسرائيلية مناسبة للتعامل مع هجوم حركة حماس يوم ٧ تشرين الاول٢٠٢٣، وقد قدمة جنوب افريقيا دعوة الى مثول إسرائيل أمام محكمة لاهاي بتهمة الابادة الجماعية، فقد وضع إسرائيل أمام مأزق سياسي الذي سيفرزه تملص إسرائيل خارج أطار العقاب من العدالة الدولية، لاسيما لأولائك الذين يستخدمون هذه الورقة عند الحاجة لها ربما تقتضيه حدود ذلك[٢].

٣. التداعيات العسكرية:

في الحروب اللاتماثلية التي تجمع ما بين أطراف متناقضة سواء من ناحية التمثيل في القانون والنظام الدوليين والشرعية الدولية الناجمة من ذلك أو في حجم وطبيعة الوجود على الأرض، فضلاً عن الاستراتيجيات المتبعة، إن ما نشهده حاليا في قطاع غزة هو حرب بين دولة بكل إمكاناته العسكرية وما تملكه من أدوات القوة والردع، وبين حركة مقاومة مستندة الى شرعية شعبية كسند رئيسي لها وجودها في ظل هذا النمط من الحروب، وتختلف معايير النصر والهزيمة على النحو الذي يجعل الدولة القوية بمواردها وهياكلها في حالة فشلها في تحقيق أهدافها طرفاً منهزماً، وقد يجعل المقاومة الضعيفة في مواردها ومقوماتها طرفاً، إذا لم تنهزم، فالقوي منهزماً أذا لم ينتصر والضعيف منتصراً أذا لم ينهزم[٣]، تستعمل إسرائيل

(١) محمد أبو دقة، "ثورة الاكاديميا والحركات الدولية المناصرة لفلسطين: السياق والتداعيات"، *مجلة سياسات الصادرة عن معهد السياسات العامة الصادرة من مؤسسة الأيام، رام الله*، العدد٥٨، (٢٠٢٤): ص٥٨.

(٢) عبدالرزاق غراف، "حرب غزة حصاد "مائة يوم""، *مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجميع*، ينظر الرابط: https://www.grc.net/document ، تاريخ المشاهدة٢٠٢٤/١٠/١٣.

(٣) عبدالرزاق غراف، المصدر نفسه.

المؤسسة العسكرية بصورة كبيرة عبر تكثيف هجماتها على قطاع غزة باستخدام كافة أنواع الأسلحة أي اتباع سياسة (الأرض المحروقة)، إذ نجد المؤسسة السياسية تولي اهتماماً بالمؤسسة العسكرية لغرض تحقيق الاستقرار كأرضية صالحة لا بد منها من أجل انطلاق عملية التطور والبناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي وتوفير بيئة مستقرة للمجتمع الإسرائيلي، فوجود المؤسسة العسكرية حاجة أساسية للدولة وهي ضرورة من ضرورات بناء المجتمع وحمايته، ومرتكز أساسي من مرتكزات الدولة(١)، وقد زاد الانفاق العسكري للجيش الإسرائيلي خلال عام ٢٠٢٤، وسط توقعات أن تصل الى نحو ٣٧ مليار دولار، وذلك بخلاف احتساب المساعدات الامريكية وكانت الميزانية العسكرية للجيش الإسرائيلي قد سجلت خلال عام ٢٠٢٣، حوالي ٣١ مليار دولار بعد إضافة ٨ مليار خلال الشهرين من الحرب في تكلفت الحرب(٢)، والمعروف عن الجيش الإسرائيلي بانها من اقوى الجيوش في المنطقة فقد صمم إسرائيل نظام دفاعي سميت "بالقبة الحديدية"، لتدمير هجمات الصواريخ قصيرة المدى والطائرات من دون طيار التي تستهدف المنشآت العسكرية، والمستوطنات الإسرائيلية، وكذلك قذائف المدفعية، هذا النظام الذي طورته كل من إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، والتي سمح بتفجير مقذوفات يصل مداها الى٧٠ كم عبر تحليقها بالجو، لكنها غير قادرة على تعطيل الصواريخ ذات المسار غير المرتفع، فقد اثبت الهجمات الصاروخية للمقاومة فشل منظومة الدفاع الإسرائيلية المعروفة بـ "القبة الحديدية"، وإن من أسباب فشل هذه المنظومة يعود الى، اولاً نظرية الاعداد الكثيرة للصواريخ التي اطلقها المقاومة بما يفوق قدرات هذه المنظومة، اذ فشلت في التصدي الى أكثر من ٤٠٠٠الآف صاروخاً، ثانياً عدم وجود دقة في إصابة أهدافها، ثالثاً التسريبات الإسرائيلية المتكررة من قدرة نجاح القبة الحديدية والهالة الإعلامية التي رافقتها، وهذا يعني بان الحرب الحالية في غزة تختلف عن الحروب السابقة، لأنها فشلت في قدرة الردع الاستراتيجي الإسرائيلي(٣).

٤. التداعيات النفسية: فبالنسبة لأثارها على الفلسطينيين:

تشير تقارير الأمم المتحدة إن نتيجة الحرب في غزة أدى الى ظهور تأثيرات نفسية خطيرة على سكانها والذين يعانون من امراض نفسية متعددة من آثار الصدمة والفقدان، لاسيما هؤلاء الذين فقدوا أعزاء من عائلاتهم خلال العمليات الحربية والقضف الإسرائيلي،

---

(١) هيفاء رشيد حسن، "الدور السياسي للمؤسسة العسكرية المؤسسة العسكرية الإسرائيلية نموذجاً"، *مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، كركوك*، المجلد الرابع، العدد١٣، (٢٠١٥): ص٣٧٨-ص٣٧٩.

(٢) الجيش الإسرائيلي في ٢٠٢٤ ميزانية خرافية بفعل حرب غزة ٢٠٢٤، سكاي نيوز العربية، ينظر الرابط: https://www.skynewsarabia/middle-east، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٠/٢٧.

(٣) حسن ناصر عبد الحسين، فاطمة مهدي صالح، "التحول الكبير في المقاومة الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي وانعكاساته على الصراع العربي- الإسرائيلي حرب غزة انموذجا"، *مجلة مركز دراسات الكوفة، الكوفة*، العدد ٧٣، الجزء الثاني، حزيران، (٢٠٢٤): ص٣١٧.

وإن الوضع الحالي في غزة والذي أدى الى نزوح أكثر من مليون ونص من أهالي غزة الذين فقدوا المأوى والمأكل والحياة الكريمة يجعل من توافر الصحة النفسية نوعاً من الرفاهية، إذ إن الصحة النفسية تتطلب بالأساس حالة من الاستقرار وتوافر حياة هادئة، وإن التداعيات النفسية للحرب في غزة امتدت الى المواطنين العاديين والطواقم الطبية والعاملين في المجال الصحي، إذ يعانون من شدة المشاهد المأساوية المروعة التي يرونها خلال أدائهم لعملهم مثل مشاهد الدمار والاشلاء والقتلى، ويمثل المشاهد المأساوية التي تظهر فيها الأطفال، والذين يعدون الشريحة الأكثر معاناة من ضمن سكان غزة[١]، **اما بالنسبة لآثارها على (الاسرائيليين)**، يبدو إن الآثار النفسية التي القت بظلالها حرب غزة لم تؤثر على الفلسطينيين فقط، بل تعدى ذلك الى ظهور آثار نفسية سلبية في المجتمع والجيش الإسرائيلي جراء هذه الحرب، التي بدأت في ٧ تشرين الاول/٢٠٢٣، إذ إن الآثار النفسية طالت فئات المجتمع الإسرائيلي وفي مقدمتهم الجنود الذين شاركوا في القتال في قطاع غزة، وعادوا منه أحياء، لكن مع أزمات وعقد ستلازمهم طويلاً، وقد ارتفع في عدد الاعراض النفسية لدى الإسرائيليين، وإن منظومة الصحة النفسية غير قادرة على استيعاب الاعداد الكبيرة من المصابين من المراجعين، كما وان التقديرات تفيد بأن ما بين ٢٠% الى٣٠% سيعيشون مع هذه الصدمة النفسية طوال حياتهم، إذ إن الأجواء الجديدة التي فرضها حرب غزة، فضلاً عن أجواء الحداد والحزن الجماعية، وفقدان الشعور بالأمن والعيش مع هاجس أن تهديداً ما سوف يقع في أي لحظة ما، وقد تفاقمت الازمة النفسية وتعبيراتها المباشرة لدى سكان المناطق القريبة من القطاع(غلاف غزة)، لا تختلف الصورة كثيراً لدى الجنود والضباط في صفوف الجيش الإسرائيلي[٢].

ومن الملاحظ بان الاثارة والتداعيات السلبية التي ألقت بظلالها حرب غزة كانت لها نتائج كبيرة على الجانب الإسرائيلي، إذ بدأت

أ. ظهور انشقاق في الجبهة الداخلية إذ ازداد الفجوة بين القيادة السياسية والعسكرية، ومعها تصاعد مخاطر ذلك على الداخل الإسرائيلي، وعلى الرغم من إن الكل مجمع في (إسرائيل) على حتمية القضاء على حركة حماس أو إنهاء قدراتها العسكرية، إلا إن الجميع مختلفين في كيفية تحقيق ذلك.

ب. الهجرة العكسية (الخطر الداهم على مستقبل الدولة والمجتمع في إسرائيل: إن الديموغرافية الفلسطينية، هذا الملف الذي اربكت (إسرائيل) بسبب اختلال التوازن الديمغرافي كنتيجة لتسارع النمو السكاني الفلسطيني، تعد أحد مخاطر استمرار هذا الكيان ومشاريعه المستقبلية، لا سيما مشروع الدولة اليهودية، إذ لجأت إسرائيل الى تشجيع الهجرة اليهودية من كل قارات العام، وتمزيق النسيج الاجتماعي الفلسطيني عبر زرع مستوطنات صهيونية

(١) كيف يعاني أهل غزة من الآثار النفسية للحرب٢٠٢٤/١/٤، بي بي سي نيوز عربي، ينظر الرابط: https://www.bbc.com/arabic، تاريخ المشاهدة (٢٠٢٤/١٠/٣).

(٢) عصمت منصور، "دولة في صدمة من الاثار النفسية لحرب غزة في الإسرائيليين"، ٣/شباط/٢٠٢٤ن ينظر الرابط: https://www.trtarabi.com/issues/16858723 ، تأريخ المشاهدة(٢٠٢٤/١٠/١٠).

في الأراضي الفلسطينية، ومن ثم تبني سياسة التهجير القسري وقضم الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع والجولان، إلا إن بعد احداث ٧ أكتوبر نجد تصاعد في الملف للهجرة المعاكسة الى خارج (إسرائيل) في أوساط مزدوجي الجنسية، لا سيما من فئة الشباب ما بين ٢٠-٣٥ عام، إذ تشير التقارير الى هجرة قرابة ٤٧٠ الف يهودي الى دولهم الاصلية[١].

صفوة القول، ان العدوان الاسرائيلي المتكرر على قطاع غزة مرتبط بجذور الصراع العربي- الاسرائيلي، ولها اسباب متشابكة ومعقدة وتداعيات خطيرة سيما إذ فشل المجتمع الدولي في ايجاد حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية وهنا تأتي دور المنظمات الدولية سيما منظمة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية، وهذا ما سنحاول ايضاحه في المبحث الثاني.

II. المبحث الثاني

المنظمات الدولية والعدوان على غزة

مثل طوفان الأقصى في السابع من تشرين الاول/٢٠٢٣، وقيام المقاومة الفلسطينية بهجومها العادل والمستحق نقطة فارقة في القضية الفلسطينية، بل في مسار المنطقة بأكملها؛ ومع تزايد العدوان على غزة يتكبد الفلسطينيون خسائر فادحة في الاموال والارواح وتزايد في اعداد الشهداء والخراب وشتى صور الجرائم البشعة، وكل ذلك يحدث في ظل شلل عالمي نحو اتخاذ خطوات فاعلة لوقف هذا العدوان؛ وفي ظل هذا المشهد يأتي السؤال المباشر حول دور المنظمات الدولية تجاه العدوان على غزة، سيما منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، ورصد ما قامت به هذه المنظمات منذ بدء العدوان، وماهي التحديات التي تعوق من عملها.

لو أردنا الوقوف على دور المنظمات الدولية بشكل عام ومنظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية بشكل خاص تجاه العدوان الاسرائيلي على غزة منذ بدء العدوان في السابع من تشرين الاول/٢٠٢٣، نلاحظ في مجمله يدور حول الادانة والشجب ورصد الانتهاكات عن طريق سلسلة من القرارات والتوصيات السياسية والقانونية، الى جانب بعض المساعدات والاعمال الاغاثية في ظل ارتكاب العدوان (الإسرائيلي) أبشع أنواع القتل والتدمير للبشر، حتى إن (كينث روت)(Kenneth Roth)، احد اهم نشطاء وحقوق الانسان صرح بأن عدد من قتل في غزة من أطفال ونساء في أقل من شهرين فاق من قتل في اثنين عشرة منطقة نزاع مسلح حول العالم العام الماضي، بما في ذلك اوكرانيا[٢] .

(١) عبد الرزاق غراف، حرب غزة "حصاد مائة يوم"، مصدر سبق ذكره.

(٢) عزت علي البحيري، "المنظمات الدولية وحرب غزة.. افاق دورها في عام ٣٠٢٤"، *مجلة افاق مستقبلية، نصف سنوية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحيى فارس، الجزائر*، العدد ٤، (٢٠٢٤): ص١٩٥.

لقد كشفت واظهرت ردود الفعل الدولية على العدوان (الإسرائيلي) على غزة ازدواجية المعايير لدى الدول الغربية بشكل اساس، ففي الوقت الذي أدان فيه الغرب جرائم موسكو ضد الاوكرانيين، لم تحرك شاكناً أو لم تستطيع ادانت ما يحدث في غزة، بل ايدوا اسرائيل واعتبروها حق دفاع عن النفس(١)، ونظراً لبشاعة ما يحدث في غزة منذ تشرين الاول٢٠٢٣ بشكل خاص؛ فقد اصبحت القضية الفلسطينية والعدوان على غزة قضية أساسية للكثير من المنظمات الدولية، فاليوم يوجد داخل قطاع غزة عشرات المنظمات والمؤسسات الدولية والتي رغم اختلاف تسمياتها ومجالات عملها؛ فإنها تعمل بشكل عام على تحسين الاوضاع المعيشية لسكان القطاع، والذين يعانون من اوضاع اقتصادية مزرية منذ العام ٢٠٠٧؛ نتيجة الحصار الخانق للسلطات الاحتلال الاسرائيلي منذ ١٦ سنة، وفيما يلي نعرض دور منظمة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية في الحرب التي تشنها اسرائيل على غزة والتي وصلت حد الابادة الجماعية وفقاً لما وصفته العديد من الخبراء والقانونيين الدوليين:

II.أ. المطلب الاول

منظمة الامم المتحدة

والتي تعرف اختصاراً بـــ (UN)، تعد منظمة دولية وواحدة من أكبر المنظمات الدولية في القرن العشرين، تأسست عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية، شعارها" السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصحة"، وهي من المنظمات المعنية بحفظ السلم والامن الدوليين في العالم عن طريق التعاون الدولي والأمن الجماعي، والهيكل التنظيمي لها تتكون من عدة أجهزة أو هيئات رئيسية وهي(الجمعية العامة، مجلس الامن، مجلس الاقتصادي والاجتماعي، مجلس الوصايا، محكمة العدل الدولية، الامانة العامة اضافة الى اللجان التابعة لها)(٢).

وبقدر تعلق الأمر بالعدوان (الإسرائيلي) الأخير على غزة في السابع من تشرين الاول/٢٠٢٤، فهي سلسلة من عدوان الكيان الصهيوني على فلسطين دون أن يكون للأمم المتحدة ومجلس الأمن موقف وقرار حاسم لصالح الفلسطينيين، بل كشفت الحرب مرة أخرى مظاهر ضعف وهشاشة المنظمة الدولية وزيف ادعاءتها في زمن الهيمنة الامريكية، والملاحظ إن دور الأمم المتحدة ظهرت عبر:

اولاً: القرارات السياسية والتوصيات القانونية، تقدم الأمم المتحدة في ٢٠٢٣/١٢/١٢ بقرار يطالب بوقف فوري لإطلاق النار والافراج عن الرهائن وضمان وصول المساعدات الانسانية

(١) المصدر السابق، ص١٩٥-١٩٦.

(٢) بوصفة ماجدة نهيلة، "هيئة الامم المتحدة O.N.U"، *بحث منشور، جامعة غرداية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ قسم علوم الاعلام والاتصال*،(٢٠٢٣/٢/٢٠): ص٦-٩.

الى غزة بأغلبية ١٥٣ عضو وعارضة ١٠ وامتناع ٢٣ عن التصويت[١]، وفي ٢٠٢٣/١٢/٢٢، اعتمد مجلس الأمن القرار ٢٧٢٠ بتأييد ١٣ عضو وامتناع الولايات المتحدة الامريكية وروسيا عن التصويت، دعا فيها الى اتخاذ خطوات عاجلة للسماح فوراً بإيصال المساعدات الانسانية بشكل آمن ودون عوائق، وتهيئة الظروف اللازمة لوقف الأعمال القتالية[٢]، وفي ٢٠٢٤/٢/٢٠، استخدمت الأمم المتحدة حق النقض(الفيتو) ضد مشروع قرار جزائري في مجلس الأمن، حظي بتأييد ١٣ دولة، يدعو لوقف اطلاق النار ويرفض التهجير القسري العسكري للمدنيين في فلسطين، والافراج عن الرهائن وضمان وصول سريع للمساعدات الانسانية دون عوائق الى قطاع غزة[٣]، وفي ٢٠٢٤/٣/٢٥، نجح مجلس الأمن في اصدار قرار رقم ٢٧٢٨، يدعو الى وقف فوري لإطلاق النار والافراج عن الرهائن وضمان وصول المساعدات الانسانية الى غزة، تم التصويت من قبل الاعضاء ماعدا الولايات المتحدة الامريكية التي امتنعت عن التصويت ولم تستخدم الفيتو ضد القرار؛ ما اعتبر توبيخاً (لإسرائيل)، وقد وصف الولايات المتحدة القرار بأنه غير ملزم وبرزت ذلك بإستعمال عبارة " مطلوب وقف اطلاق النار" بدلاً من عبارة "يقرر ضرورة وقف اطلاق النار" في القرار[٤].

ثانياً: الاعمال الانسانية والاغاثية، أوضح مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية، انه ومنذ بدء الاعمال العدائية على غزة قدم الشركاء في المجال الانساني مساعدات جزئية في مجال الايواء ومواد غير غذائية لنحو ٩٠٠٠٠٠ شخص هناك، واضاف المكتب إن البعثات الانسانية قامت بتوصيل أكثر من ٤٥٠٠٠٠ لتر من الوقود خلال شهر شباط، عبر ٢٥ مهمة من أصل ٤٢ مهمة مخططة، بعد التنسيق مع السلطات (الإسرائيلية)، وبالنسبة للمناطق الواقعة شمال وادي غزة، سمحت السلطات الاسرائيلية باثنين فقط من ٢١ مهمة وقود، وفي المقابل رفض دخول مهمات ايصال الوقود ال١٦ التي كان مقرراً ارسالها الى محطات ضخ المياه ومياه الصرف الصحي في شمال غزة[٥]، وفي ٢٠٢٤/١/١٧، قامت (سيخريد كاخ) كبيرة منسقي الامم المتحدة للشؤون الانسانية واعادة الاعمار في غزة بزيارة للقطاع واطلعت على الجوانب اللوجستية لعمليات الأمم المتحدة بشكل مباشر، وفي تصريحات إعلامية لها في

(١)الامم المتحدة، "الجمعية العامة تعتمد قرار بشأن التصعيد في غزة واسرائيل يطالب بوقف انساني لاطلاق النار"، https://news.un.org/ar/story/2023/12/1126927 ، تاريخ المشاهدة (٢٠٢٤/٩/٢٥).

(٢) الامم المتحدة، مجلس الامن الدولي يعتمد قرار حول توسيع وصول المساعدات الى غزة، https://news.un.org/ar/story/2023/12/1127097 ، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/٩/٢٥).

(٣) الامم المتحدة تستخدم الفيتو ضد مشروع قرار يطالب بالوقف الانساني لاطلاق النار في غزة، https://news.un.org/ar/story/2024/02/1128592 ، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/٩/٢٥).

(٤) ينظر: قرار مجلس الامن رقم ٢٧٢٨ بشأن غزة: مالفرق الذي يحدثه؟، https://www.bbc.com/arabic/articles/c515wqgqzjeo ، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/٩/٢٥).

(٥) الامم المتحدة: السلطات الاسرائيلية تسمح بمهمتين فقط من ٢١ لتوصيل الوقود الى شمال وادي غزة، https://news.un.org/ar/story/2024/02/1128647 ، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/٩/٢٤).

العريش، قالت (كاخ) إن الظروف الانسانية في غزة صعبة للغاية، واضافت إن الهدف من زيارتها لمصر هي مناقشة كيفية ادخال مساعدات الحكومة المصرية والهلال الاحمر الى غزة[١]، من ناحية أخرى قام برنامج الأغذية العالمي في ٢٠٢٤/٢/٢٠ بتعليق تسليم المساعدات الغذائية المنقذة للحياة الى شمال قطاع غزة الى حين توافر الظروف الآمنة[٢] ، وهذا القرار الاخير يطرح تساؤلاً حول موقع الواجب الانساني في القانون الدولي ومواثيق حقوق الانسان؛ وهذا التساؤول في ذات الوقت يقودنا الى تأييد وتأكيد ما ذكرناه بخصوص اقتصار دور الأمم المتحدة على التنديد والاستنكار؛ ويرجع هذا الى طبيعة العمل الهيكلي للأمم المتحدة وآلية صنع القرار فيها؛ إذ إن قراراتها تصب في بودقة مصالح دول الاعضاء في مجلس الامن والجمعية العامة وعلى راسهم الولايات المتحدة الامريكية، أي ان قراراتها تعكس سيطرة وانحياز للكيان الصهيوني؛ وهو مايمهد له الطريق دائماً للإفلات من العقاب.

يتبين من كل ما ذكر، إن حرب غزة كشفت محدودية دور المنظمة العالمية (منظمة الامم المتحدة) بما لا يتسق مع اهدافها ومبادئها، وحجم هذه الحرب؛ فرغم تبنيها قرارات واستنكارها لما يحدث في غزة؛ إلاإ إن ذلك كله لا يغير من واقع الحرب هناك، ويمكن ارجاع السبب الرئيسي لضعف المنظمة الى:

- إن النظام الدولي الحالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، لا تحكمه منظومة قيم معيارية، بل ازدواجية معيارية تستند الى منطق التصارع والقوة؛ عليه نلاحظ إن هذه المنظمة أصبحت أداة بيد الولايات المتحدة الامريكية؛ لتعزيز هيمنتها.

- نجاح (إسرائيل) وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية في تهميش وتجاهل القانون الدولي، بل إن الاخيرة اصبحت أقرب الى السلطة منه الى العدالة.

II.ب. المطلب الثاني

جامعة الدول العربية

من حيث الهيكلية والتشكيل، تعد أقدم مؤسسة أقليمية في العالم جسدت الواقع العربي، تأسست عام ١٩٤٥ لتحقيق التكامل العربي والتصدي للتحديات التي تستهدف الوطن العربي عن طريق مبدأ الوحدة والعمل الجماعي، تضم عشرات المجالس واللجان والهياكل (مجلس

(١) ينظر: الامم المتحدة، كبيرة منسقي الاغاثة والاعمار في غزة تزور القطاع لبحث تعزيز تدفق المساعدات، https://news.un.org/ar/story/2024/01/1127787 ، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/٩/٢٤).

(٢) ينظر: برنامج الاغذية العالمي للامم المتحدة يوقف مؤقتا ايصال المساعدات الى شمال غزة، https://ar.wfp.org/news/brnamj-alaghdhyt-alalmy-altab-llamm-almthdt-، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/٩/٢٤).

الجامعة، الأمانة العامة، اللجان الدائمة، فضلاً عن أجهزة الجامعة المنصوص عليها في معاهدة الدفاع المشترك) [١].

اما من حيث عملها وموقفها من قضايا المنطقة العربية، فالملاحظ إن الجامعة تحولت الى هيكل بلا قيمة على أرض الواقع؛ نظراً لموقفها الشبه منعدم الفعل، ورد الفعل في جميع الاحداث والتحديات التي سادت المنطقة عبر السنوات المتتالية، فأغلب الأزمات التي مرت بها الاقطار العربية حلت بوساطات ثنائية وليس بجهود الجامعة العربية؛ إن هذا الوضع للجامعة جعلها تقف سلبياً ولمرة أخرى في وجه العدوان (الإسرائيلي) على غزة في ٧ تشرين الاول٢٠٢٤، وبرزت كمنظمة مشلولة في دعم القضية الفلسطينية، فعلى الرغم من أنها ترفض حل الدولة الواحدة بالمفهوم الاسرائيلي (والذي ينزع الشرعية عن السلطة الفلسطينية ويجعل الشعب الفلسطيني بلا حق وسيادة على ارضها ومواردها)، وطالبت مرات عدة بوقف العدوان الاسرائيلي على غزة في قمة الدوحة عام ٢٠٠٨، وفي القمة العربية في مدينة سرت في ليبيا عام ٢٠١٠، وفي قمة الكويت عام ٢٠١٤ والقمة التاسعة والعشرون التي عقدت عام ٢٠١٨ في منطقة الظهران /السعودية، في حين يرى بعض المراقبين للوضع العربي إن جامعة الدول العربية هي التي الحقت ضرراً بالقضية؛ فمنذ تأسيسها أصدرت عدة قرارات بخصوص القضية الفلسطينية ولم يطبق أي واحد منها[٢].

اكدت حرب غزة حالة الشلل التي تعاني منها منظمة جامعة الدول العربية سيما بعد الابادة الجماعية في غزه، وازدادت المناقشات حول جدوى منظمة التعاون الاسلامي وجامعة الدول العربية؛ سيما بعد اجتماع الاثنين معا في الرياض في ٢٠٢٣/١١، اذ اعتقد البعض إن الاجتماع سيثمر عن موقف مشترك لأجل غزة؛ لكن تهديد الرئيس الاسرائيلي (نتنياهو) قبل اللقاء " اذا كنتم تريدون حماية مصالحكم فابقوا صامتين" حال دون اتخاذ قرار فرض حضر وعزله على اسرائيل[٣].

ومن خلال الوقوف على دور منظمة جامعة الدول العربية تجاه العدوان الاسرائيلي على غزة، نلاحظ انه يتجلى في عدة جوانب:-

---

(١) حنان فالح حسن، "جامعة الدول العربية.. الواقع والطموح"، *المجلة السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، بغداد*، العدد٣٥-٣٦. (٢٠١٧): ص١٢٣٢-١٢٣٧.

(٢) عماد عمر، "دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية (٢٠١١-٢٠١٧)"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٨)، ص٨٢-٨٦.

(٣) يارا عبد الجواد، "المنظمات الدولية والحرب على غزة بين الحسابات السياسية والانسانية"، مركز *الحضارة للدراسات والبحوث*، (٢٠٢٤/٥/٨): الرابط: https://hadaracenter.com/%D8%A7%D9%، تاريخ المشاهدة، (٢٠٢٤/٩/٢٠).

- التضامن السياسي، عبر اصدار بيانات والتأكيد على حق الفلسطينيين في الدفاع عن انفسهم، وإدانة العدوان (الإسرائيلي) واستنكار تصدير الأسلحة للأخيرة، وقيام بعض الدول بعرقلة مجرى العدالة الدولية كبريطانيا [١].
- التحركات الدبلوماسية، عبر التنسيق مع جهود الدول الاعضاء في الجامعة، ومحاولة الجلوس على طاولة المفاوضات؛ لأجل الضغط على (إسرائيل) لوقف العدوان.
- الأعمال الاغاثية والمساعدات الانسانية، تنسيق الجهود وحث الدول العربية على تقديم الاغاثة العاجلة؛ لمواجهة الأوضاع الأنسانية الصعبة في غزة.
- عقد الاجتماعات الطارئة، وغير عادية على مستوى المندوبين؛ لمناقشة الوضع في غزة واصدار قرارات يطالب بوقف فوري لإطلاق النار.
- التعاون مع المنظمات الدولية؛ لأجل ممارسة الضغوط على اسرائيل لوقف العدوان على غزة، ولجم نواياها العدوانية المعلنة بشن حرب على لبنان، وإنهاء الاحتلال للأراضي اللبنانية في مزارع شبعا وخراج بلدة الماري وتلال كفر شوبا، وحث المحكمة الجنائية الدولية على ملاحقة الإسرائيليين الذين يرتكبون جرائم الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني [٢].

ومن خلال الاطلاع على التاريخ الطويل للجامعة وانجازاتها السياسية والاقتصادية، والاطلاع على موقفها حول ما يحدث في غزة بعد ٢٠٢٣/١٠/٧، يظهر ان انجازاتها لم ترتقي الى ما يطمع اليه العرب، واستمر غياب موقفه الصريح والواضح في حسم القضايا المصيرية كالقضية الفلسطينية، إن ضعف الجامعة وافتقار قراراتها الى القوة الملزمة يقف وراءها العديد من الاسباب:

- اسباب هيكلية، مجموعة من العوامل والتأثيرات، منها ما ينبع من طبيعة الميثاق كنظام التصويت واتخاذ القرارات، فالمادة السابعة من الميثاق تنص على ان ما يقرره مجلس الجامعة بالإجماع ملزم لكل دول الأعضاء وما يقرره بالأكثرية ملزم لمن يقبله فقط، فضلاً عن تضخم الجهاز الاداري وتداخل الاختصاصات وشح الموارد المالية، وتخلف بعض الدول الأعضاء عن دفع اشتراكاتها؛ جعل الجامعة يفتقر الى الشفافية، كما تعتبر جنسية الأمين العام للجامعة واحدة من الاسباب التي تقف وراء فشلها في اتخاذ قرار موحد، فعلى

(١) ينظر: الشرق الاوسط، "الجامعة العربية تحذر من اجتياح رفح .. وتدعو لوقف النار في غزة"، (٢٠٢٤/٤/٣)، الرابط: https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9، تاريخ المشاهدة (٢٠٢٤/٩/٢٢).

(٢) ينظر: مجلس الجامعة العربية يطالب مجلس الامن بتدخل حقيقي لوقف الحرب الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وكالة انباء الامارات- وام، (٢٠٢٤/٧/٤)، الرابط: https://www.wam.ae/ar/article/b3، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/٩/٢٥).

مدار سبعين عاماً تولى المنصب سته اشخاص منذ انشاء الجامعة جميعهم مصريون بإستثناء (الشاذلي القليبي) الذي كان تونسيا، ورغم محاولات التي قامت بها بعض الدول العربية كقطر عام ٢٠١١، وجزائر عام ٢٠١٤؛ لجعل المنصب تدويرياً؛ إلا إن الجامعة بقيت على نفس النهج(١).

- أسباب أخرى، فميثاق الجامعة أصبح لا يتماشى مع التحديات الجديدة القائمة، فالتغيرات على الساحة العربية وتسارع الأحداث؛ أصبح من الصعب على الجامعة معالجتها، فضلاً عن اختلاف الدول العربية في ولاءاتها للجامعة، وتدخلات خارجية إقليمية ودولية في قرارات الجامعة؛ جعلها أداة وظيفية تنسجم مع مصالح ومتطلبات تلك القوى، ونتيجة الهيمنة الأمريكية على المجتمع الدولي وبعد تشكيل وضعية جديدة أطلق عليها(النظام الدولي الجديد)؛ انعكس سلباً على الجامعة وازداد تهميشها، وجعلها تقف مكتوف الايدي أمام ضربات جديدة اخرى تعرض لها الامن القومي العربي، فقد اتسم دورها في احداث ما سمي بالربيع العربي بالسلبية الفرطة ولم تكن صاحبة قرار حيوي ومؤثر(٢)، وتواجه الجامعة تحدياً آخر يتمثل بوجود تكتلات أخرى في الوطن العربي كمجلس التعاون الخليجي وأتحاد دول المغرب العربي، هذه التكتلات تؤثر في قرارات الجامعة، وتسهم في خلق أزمات تزيد من عبء الجامعة، كما تزيد الهوة والخلافات بين الدول الأعضاء؛ مما يمنع التوافق حول الكثير من الأمور(٣)، فوضع الجامعة العربية سيما بعد طوفان الأقصى في ٢٠٢٣/١٠/٧، والعدوان (الإسرائيلي) على غزة؛ يدل على إنها في أضعف حالاتها، وما يحدث في المنطقة يدق ناقوس الخطر، ولابد من الاسراع في اصلاح الجامعة العربية، فتراجع الدور العربي أتاح الفرصة وفسح المجال لفواعل إقليمية أخرى للعب دور بارز؛ وهكذا برزت إيران بأيديولوجيتها السياسية كفاعل رمزي في المنطقة، أما تركيا فبالرغم من احتفاظها بعلاقات اقتصادية مع (إسرائيل) فقد حاولت تقديم نفسها كمناصر وداعم للقضية الفلسطينية(٤).

---

(١) ينظر: مجلس الجامعة العربية يطالب مجلس الامن بتدخل حقيقي لوقف الحرب الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني، مصدر سبق ذكره، ص٦٧-٦٨.

(٢) عماد عمر، مصدر سبق ذكره، ص٥٩-٦٢.

(٣) نهلة جبر، "المنظمات الدولية والاقليمية بين وجودها التأريخي ومستقبلها المأمول"، *مجلة شؤون عربية، فصلية، الامانة العامة لجامعة الدول العربية*،(٢٠١٨): https://arabaffairsonline.com/%D، تاريخ المشاهدة (٢٠٢٤/٩/٢٠).

(٤) حسن قديم، الجامعة العربية.." اكرام الميت دفنه"، (٢٠٢٤/٨/٢٩): الرابط: https://www.aljazeera.net/blogs/2024/8/29/%D8%A7%D%، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/١٠/٢٠).

الخاتمة

وفي الختام يمكن القول المنظمات الدولية سيما المنظمة الأم (الامم المتحدة) وجامعة الدول العربية يظهران من الناحية النظرية مواقف داعمة او متضامنة مع الاوضاع الانسانية في قطاع غزة، بيد ان كلاهما يفتقران للنفوذ الكافي لوقف العدوان الاسرائيلي على القطاع؛ بسبب القيود السياسية والهيكلية في كلا المؤسستين، سيما في ظل استمرار سيطرة القطبية الواحدة على بنية النظام الدولي وبزعامة الولايات المتحدة الامريكية، وغياب إرادة دولية حقيقية لمحاسبة (إسرائيل) وتمكين الفلسطينيين من استعادة حقوقهم المسلوبة، عليه تم التوصل الى جملة استنتاجات وكالآتي:

١. إن ما يحدث في الضفة الغربية والقدس المحتلة وغزة من انتهاكات وابادة جماعية وعلى مدار عدة أشهر، أمام مرآى ومسمع المجتمع الدولي وكافة أجهزة الأمم المتحدة، وعجز المنظمات العالمية سيما منظمة الأمم المتحدة؛ يؤكد الحاجة الملحة والضرورية الى اجراء اصلاح شامل وجذري في أجهزتها سيما فيما يتعلق بمجلس الأمن الدولي عن طريق توسيع عدد أعضائه بما يحقق المساواة بين مختلف الشعوب الأعضاء في المنظمة، بيد إن المشكلة تكمن في إمكانية التوفيق بين متطلبات الاصلاح ومصالح الدول دائمة العضوية في النظام الحالي للمنظمة والذين يتمتعون بامتيازات أهمها حق النقض(الفيتو).

٢. في ضوء استمرار فشل مجلس الأمن في اصدار قرار بالوقف الفوري للحرب في غزة والسماح بدخول المساعدات الانسانية؛ فقد يتم اللجوء الى الجمعية العامة للأمم المتحدة وفقاً للقرار ٣٧٧(قرار الاتحاد من اجل السلام)، والذي يعطي هذا الحق للجمعية في حال فشل مجلس الأمن، وعلى الجمعية أن تصدر وبالسرعة الممكنة التوصيات التي تراها ضرورية لاستعادة السلم والأمن الدوليين.

٣. يشهد الرأي العام المحلي داخل الولايات المتحدة الامريكية و"اسرائيل" تطوراً كبيراً لصالح القضية الفلسطينية بعد استمرار عمليات الابادة الجماعية من قبل "اسرائيل"، فضلاً عن تغيير في مواقف بعض الحكومات الغربية مثل(بريطانيا، وفرنسا، المانيا، بلجيكا، نيوزيلندا، واستراليا)، فبعد أن كانت مواقفهم مؤيدة (لإسرائيل) أصبحت اليوم تطالب الولايات المتحدة الأمريكية بالوقف الفوري للعمليات العسكرية في غزة؛ وهذا كله قد يدفع بالولايات المتحدة الامريكية الى التخلي عن موقفه الرافض لوقف الحرب وبالتالي يعطي مرونة لمنظمة الأمم المتحدة لممارسة دورها الايجابي ازاء الموقف في غزة.

٤. إن إرسال الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) خطاباً لمجلس الأمن بشأن غزة متطرقاً للمرة الاولى منذ توليه الأمانة العامة الى المادة٩٩، والتي نادراً ما تستخدم، والتي تخوله "لفت انتباه مجلس الامن الى أي مسالة يرى انها قد تهدد حماية السلم والامن الدوليين"؛ انما يدل على ان هناك محاولات نحو الافضل من جانب الأمم المتحدة بشأن

غزة، وقد اعتبر وزير خارجية اسرائيل " ايلي كوهين" على أثر هذا القرار ان ولاية انطونيو "غوتيريش " تهديد للسلم العالمي".

٥. عدم قدرة مجلس الأمن اتخاذ قرار لصالح الفلسطينيين؛ إنما يعود الى إن الطرف الغربي سيما الولايات المتحدة الامريكية لايزال في خانة التعاطف والانحياز وتأييد رد الفعل الاسرائيلي على غزة، والشي الوحيد الذي تغير في مواقفهم هو الحديث والسماح بإدخال المساعدات الانسانية الى غزة.

٦. في ظل تخاذل واضح من قبل المجتمع الدولي، فإن سقف الأهداف (الإسرائيلية) يتسع ولايعلن عنه من أهداف في غزة أو لبنان أهداف مرحلية تكتيكية، ولا يمكن فصل الحرب على غزة والضفة عما يجري على الجبهة الشمالية ضد حزب الله.

٧. بالنسبة لجامعة الدول العربية، فقد عرى العدوان الاسرائيلي على غزة الجامعة، وبيّن مدى عجزها وفشلها في الردع لحماية شعب أعزل يواجه بأخطر الاسلحة؛ ولهذا لجأت بعض الدول العربية الى الادانة الفردية وهذه مجرد حبر على الورق اذ لم تلجأ تلك الدول الى قطع علاقاتها الفعلية مع "اسرائيل".

٨. هناك تقاعس لدور الجامعة العربية في القضية الفلسطينية بوجه خاص بما في ذلك دورها العربي في وقف الحرب على ابناء قطاع غزة من قبل العدو الصهيوني، وجوهر القضية يتمثل في مشكلة العرب ووحدتهم، وعليهم إن يتحدوا في كنف هذا المجلس والاسراع في اصلاح الجامعة، فنصرة القضية الفلسطينية تبدأ اولاً من نبذ الخلافات بين الدول العربية والتوجه الى وحدة عربية قوية لتفعيل دور الجامعة وتحقيق الهدف الذي انشأت من اجله.

المصادر والمراجع

أولاً: الرسائل والاطاريح

١- عمر. عماد، "دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية (٢٠١١-٢٠١٧)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، (٢٠١٨).

ثانياً: المجلات والصحف

١- أبو دقة. محمد، "ثورة الاكاديميا والحركات الدولية المناصرة لفلسطين: السياق والتداعيات"، *مجلة سياسات الصادرة عن معهد السياسات العامة الصادرة من مؤسسة الأيام، رام الله*، العدد٥٨، (٢٠٢٤).

٢- البحيري. عزت علي، "المنظمات الدولية وحرب غزة.. افاق دورها في عام ٣٠٢٤"، *مجلة افاق مستقبلية، نصف سنوية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحيى فارس، الجزائر*، العدد ٤، (٢٠٢٤).

٣- حسن. حنان فالح، "جامعة الدول العربية.. الواقع والطموح"، *المجلة السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، بغداد*، العدد٣٥-٣٦. (٢٠١٧).
٤- حسن. هيفاء رشيد، "الدور السياسي للمؤسسة العسكرية المؤسسة العسكرية الإسرائيلية نموذجاً"، *مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك*، المجلد الرابع، *كركوك*، العدد١٣، (٢٠١٥).
٥- عبد الحسين. حسن ناصر، فاطمة مهدي صالح، "التحول الكبير في المقاومة الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي وانعكاساته على الصراع العربي- الإسرائيلي حرب غزة انموذجا"، *مجلة مركز دراسات الكوفة، الكوفة*، العدد ٧٣، الجزء الثاني، حزيران، (٢٠٢٤).
٦- عدنان. قحطان، "قضية اللاجئين والنازحين في الاتفاقات الفلسطينية – الإسرائيلية رؤية تحليلية"، *مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، بغداد*، العدد٨، كانون الاول، (٢٠٠٨).
٧- نهيلة. بوصفة ماجدة، "هيئة الامم المتحدة O.N.U"، *بحث منشور، جامعة غرداية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ قسم علوم الاعلام والاتصال*، (٢٠٢٣/٢/٢٠).

ثالثاً: المواقع الالكترونية

١. الصاوي. عبد الحافظ ، عام على حرب غزة ك تداعيات اقتصادية ثقيلة على إسرائيل والعرب،٢٠٢٤/١٠/٢، ينظر الرابط: https://www.aljazeera.net/ebusines .
٢. عبد الجواد. يارا، المنظمات الدولية والحرب على غزة بين الحسابات السياسية والانسانية، مركز الحضارة للدراسات والبحوث،(٢٠٢٤/٥/٨)، الرابط: https://hadaracenter.com/%D8%A .
٣. غراف. عبدالرزاق ، حرب غزة حصاد "مائة يوم"، مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجميع، ينظر الرابط: https://www.grc.net/document .
٤. التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة لحرب غزة، ديسمبر٢٠٢٣، بنظر الرابط: https://www.unescwa.org/sites/defualt/files
٥. الجيش الإسرائيلي في ٢٠٢٤ ميزانية خرافية بفعل حرب غزة ٢٠٢٤، سكاي نيوز العربية، ينظر الرابط: https://www.skynewsarabia/middle-east .
٦. كيف يعاني أهل غزة من الآثار النفسية للحرب٢٠٢٤/١/٤، بي بي سي نيوز عربي، ينظر الرابط: https://www.bbc.com/arabic.
٧. الامم المتحدة، الجمعية العامة تعتمد قرار بشأن التصعيد في غزة واسرائيل يطالب بوقف انساني لاطلاق النار، https://news.un.org/ar/story/2023/12/1126927 .
٨. الامم المتحدة، مجلس الامن الدولي يعتمد قرار حول توسيع وصول المساعدات الى غزة، https://news.un.org/ar/story/2023/12/1127097 .
٩. الامم المتحدة تستخدم الفيتو ضد مشروع قرار يطالب بالوقف الانساني لاطلاق النار في غزة، https://news.un.org/ar/story/2024/02/1128592 .
١٠. قرار مجلس الامن رقم ٢٧٢٨ بشأن عزة: مالفرق الذي يحدثه؟، https://www.bbc.com/arabic/articles/c515wqgqzjeo .

١١. الامم المتحدة: السلطات الاسرائيلية تسمح بمهمتين فقط من ٢١ لتوصيل الوقود الى شمال وادي غزة، https://news.un.org/ar/story/2024/02/1128647 .
١٢. الامم المتحدة، كبيرة منسقي الاغاثة والاعمار في غزة تزور القطاع لبحث تعزيز تدفق المساعدات، https://news.un.org/ar/story/2024/01/1127787 .
١٣. برنامج الاغذية العالمي للامم المتحدة يوقف مؤقتا ايصال المساعدات الى شمال غزة، https://ar.wfp.org/news/brnamj-alaghdhyt-alalmy-altab-llamm-al .
١٤. الشرق الاوسط، الجامعة العربية تحذر من اجتياح رفح .. وتدعو لوقف النار في غزة، (٢٠٢٤/٤/٣)، الرابط: https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9% .
١٥. مجلس الجامعة العربية يطالب مجلس الامن بتدخل حقيقي لوقف الحرب الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وكالة انباء الامارات- وام، (٢٠٢٤/٧/٤)، الرابط: https://www.wam.ae/ar/article/b3zq6fn-%D9%85%D8%AC.
١٦. عبدالكريم احمد الرفاعي، الصراع الفلسطيني الاسرائيلي: تحليل زمني لحروب غزة ودور الفاعلين الدوليين والاقليمين في الصراع، المركز الديمقراطي العربي، (٢٠٢٥/٤/١١)، متاح على الرابط: https://democraticac.de/?p=104040 ، تاريخ المشاهدة (٢٠٢٥/٥/٣٠).
١٧. أفنان كناعنة، الحرب على غزة قراءة تحليلية في التبعات والاثار على الآمان الرقمي لدى الشباب الفلسطيني، ينظر الرابط: https://creativecommon.org/licenses ، تاريخ المشاهدة(٢٠٢٤/١٠/٣).
١٨. حرب غزة: الاثار الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على فلسطين، أكتوبر ٢٠٢٤ ينظر الرابط: https://www.unescwa.org/arlpublications ، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٠/٣.
١٩. عصمت منصور، دولة في صدمة من الاثار النفسية لحرب غزة في الإسرائيليين، ٣/شباط/٢٠٢٤ن ينظر الرابط: https://www.trtarabi.com/issues/16858723 ، تأريخ المشاهدة(٢٠٢٤/١٠/١٠).